ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Didactics of the Arabic Language and Digital Transformation: Challenges and Prospects in Teaching Phonological and Lexical Awareness among Pupils of the Pioneer Primary School in Morocco

Ghizlane Hajjy
Mohammed V University, Faculty of Education Sciences, Rabat
Zohranaciri12@gmail.com

Received:18/01/2026 Accepted : 22/02/2026

Abstract:

This study aims to shed light on the role of digital transformation in developing the didactics of the Arabic language, with a particular focus on teaching phonological and lexical awareness skills among pupils in the Pioneer Primary School. It highlights how digital pedagogical tools and resources such as educational applications, phonetic games, and interactive platforms can enhance learners' ability to discriminate sounds and comprehend vocabulary within a motivating and collaborative learning environment.

The study also examines the experience of the Pioneer Primary School, which represents an open and distinguished model in integrating digital transformation into the teaching–learning process, making it an exemplary case of educational innovation. It explores some of the specific features that characterize this school and contribute to improving pupils' performance. At the same time, the research addresses the major challenges facing this ambitious educational project, whether pedagogical or technical. These include the limited digital training of educational stakeholders, the difficulty of adapting pedagogical content to digital media, and digital disparities among learners (differences in basic digital skills), which may hinder the achievement of the intended objectives.

In conclusion, the study proposes a set of future perspectives for developing digital practices in Arabic language teaching, along with practical recommendations aimed at improving the quality of language education in digital environments. These recommendations seek to respond to the needs of contemporary learners and to strengthen their foundational language skills from the early stages of schooling.

Keywords: Didactics of the Arabic Language – Digital Transformation – Phonological Awareness – Lexical Awareness – Pioneer Primary School.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 06 العدد 01 (29) 2026/02/28
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ديداكتيك اللغة العربية والتحول الرقمي: تحديات وآفاق في تعليم الوعي الفونولوجي والمعجمي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية الرائدة بالمغرب

غزلان حاجي باحثة بسلك الدكتوراه
جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية، الرباط
Zohranaciri12@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور التحول الرقمي في تطوير ديداكتيك اللغة العربية، مع التركيز على تعليم مهارتي الوعي الفونولوجي والمعجمي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية الرائدة، وتبرز الدراسة كيف يمكن للأدوات والوسائل البيداغوجية الرقمية، مثل التطبيقات التعليمية والألعاب الصوتية والمنصات التفاعلية، أن تسهم في تعزيز قدرة المتعلمين(ات) على تمييز الأصوات وفهم المفردات، ضمن بيئة تعليمية محفزة وتشاركية.

تتناول هذه الدراسة أيضا تجربة المدرسة الابتدائية الرائدة، التي تعد نموذجا منفتحا ومتميزا في مجال دمج التحول الرقمي في العملية التعليمية التعلمية، مما يجعلها مثالا يحتذى به على مستوى الابتكار التربوي، ويتم من خلالها تسليط الضوء على بعض الخصوصيات التي تميز هذه المدرسة، والتي تسهم في الارتقاء بمستوى أداء التلاميذ. وفي المقابل، يتم التطرق إلى أبرز التحديات التي تواجه هذا المشروع التربوي الطموح، سواء على المستوى التربوي أو التقني، ومن بينها ضعف التكوين الرقمي للفاعلين التربويين، وصعوبة تكييف المحتويات البيداغوجية مع الوسائط الرقمية، بالإضافة إلى الفوارق الرقمية بين المتعلمين (تفاوت في المهارات الرقمية الأساسية)، والتي قد تعيق تحقيق الأهداف المنشودة.

وفي ختام هذه الدراسة، سنقترح جملة من الآفاق المستقبلية لتطوير الممارسة الرقمية في تعليم اللغة العربية، إلى جانب مجموعة من التوصيات العملية التي من شأنها الإسهام في تحسين جودة تعليم اللغة في البيئات الرقمية، بما يستجيب لحاجات المتعلم المعاصر، ويعزز المهارات اللغوية الأساسية لديه منذ المراحل الأولى من التمدرس.

الكلمات المفتاحية: ديداكتيك اللغة العربية–التحول الرقمي–الوعي الفونولوجي–الوعي المعجمي–المدرسة الابتدائية الرائدة.

مقدمة:

يعتبر تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من الأعمدة الأساسية في بناء الكفايات اللغوية والمعرفية للتلميذ المغربي، غير أن هذا التعليم لا يزال في كثير من الأحيان أسيرا لممارسات تقليدية، التي لا تواكب ما يشهده العالم من تطور معرفي (لغوي) وتكنولوجي متسارع.

وفي خضم هذا السياق، برزت الحاجة إلى تجديد ديداكتيك اللغة العربية عبر التحول الرقمي، وهو ما فتح الباب واسعا أمام إعادة التفكير في كيفية تعليم مهارات أساسية، مثل الوعي الفونولوجي والوعي المعجمي، من خلال أدوات ووسائط رقمية تفاعلية، حيث تسعى هذه الدارسة إلى مساءلة واقع تدريس هذه المهارات داخل المدرسة الابتدائية خاصة «**المدرسة الرائدة**»، التي تمثل نموذجا لتجريب البيداغوجيات الحديثة والتكنولوجيا التعليمية، كما تحاول تقديم تصور متكامل للإمكانات التي تتيحها الرقمنة لتجويد تعليم اللغة العربية، دون إغفال ما يواجه ذلك من صعوبات وتحديات.

وفي ضوء ذلك فرض التحول الرقمي تغيرات عميقة على مستوى العملية التعليمية، حيث أعاد تشكيل أدوار الفاعلين التربويين، وغير من أدوات التعليم والتعلم، وفتح آفاقا جديدة لتطوير الكفايات اللغوية لدى المتعلمين، لا سيما في المرحلة الابتدائية، التي تعتبر حجر الأساس في بناء الكفايات اللغوية والمعرفية.

أولا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا في دمج التحول الرقمي في ديداكتيك اللغة العربية ليس مجرد توجه تقني، بل هو ضرورة تربوية تفتح آفاقا واسعة أمام تطوير مهارات التلاميذ، لا سيما في مجالي الوعي الفونولوجي والمعجمي، اللذان يشكلان العمود الفقري للغة.

ثانيا: أهداف الدراسة:

تتجلى أهداف الدراسة أساسا فيما يلي:

1. توضيح المفاهيم النظرية المرتبطة بالديداكتيك الرقمي وتعليم اللغة.
2. تحليل دور التكنولوجيا في تعليم الوعي الفونولوجي والمعجمي.
3. تسليط الضوء على مهارتين لغويتين مهمتين (الصوت والمعجم) غالبا ما يتم إغفالهما في البرامج التربوية.
4. رصد أهم التحديات التي تواجه التوظيف الفعلي للرقمنة في أقسام اللغة العربية.
5. تقديم آفاق وتوصيات عملية لتطوير ديداكتيك اللغة العربية في ظل التحول الرقمي.

ثالثا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

إن التقدم التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم خلال العقود الأخيرة أفرز واقعا جديدا في مجال التربية والتعليم، حيث أصبح من الضروري إعادة النظر في طرق تدريس اللغات، وضمنها اللغة العربية، بما يضمن توظيف الوسائط الرقمية في خدمة تعلم اللغة لا مجرد استعراضها فقط.

وفي هذا الإطار، تنبثق إشكالية مداخلتنا انطلاقا من التساؤل التالي:

كيف يمكن توظيف التحول الرقمي بشكل ناجع في ديداكتيك اللغة العربية، بما يعزز اكتساب الوعي الفونولوجي والمعجمي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية الرائدة، في ظل التحديات البيداغوجية والتقنية القائمة؟

وانطلاقا من الإشكالية أعلاه ستتفرع التساؤلات الآتية:

- ✓ ما المقصود بالوعي الفونولوجي والمعجمي؟
- ✓ ما الأدوات الرقمية التي يمكن استخدامها لتعليمهما؟
- ✓ ما خصائص المدرسة الابتدائية الرائدة في هذا المجال؟
- ✓ ما هي أبرز التحديات التي تواجه التعلم الرقمي؟
- ✓ كيف يمكن تطوير ديداكتيك اللغة العربية لمواكبة الثورة الرقمية؟

المبحث الأول: مفاهيم ومنطلقات أساسية في الدراسة

1- التعريف بالديداكتيك:

يشير مصطلح "**الديداكتيك**" إلى العلم الذي يدرس طرائق التعليم والتعلم، ويركز على العلاقة بين المعلم، والمتعلم، والمادة التعليمية، وهو يختلف عن البيداغوجيا من حيث كونه أكثر تركيزا على الجوانب الإجرائية والمنهجية.

وحسب جون هوساي «الديداكتيك ليست نقلا بسيطا للمعرفة، بل هي بحث في العلاقات بين المعلم والمتعلم والمعرفة» (Zalauf Madeleine, pierre-français coen,2025,page 3)، وهذا القول يؤسس لما يسمى بالمثلث الديداكتيكي (المعلم – المتعلم – المعرفة).

وفي هذا السياق، يقصد بديداكتيك اللغة العربية كل تخطيط وتفعيل وتقويم تعليم اللغة العربية وفقا لمبادئ علمية تربوية تراعي خصوصيات المادة والمتعلمين والسياقات.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2-مفهوم التحول الرقمي في التعليم:

يعد التحول الرقمي عملية استخدام التكنولوجيا الرقمية لإحداث تغيير جذري في طريقة عمل المؤسسات، وتقديمها للخدمات، وتفاعلها مع الأفراد والمجتمع، ولا يقتصر التحول الرقمي على إدخال التقنيات الحديثة فقط، بل يشمل أيضا تغيير الثقافة التنظيمية، وتطوير المهارات، وإعادة تصميم العمليات بما يتناسب مع عصر التكنولوجيا، وفي هذا السياق يمكن القول أن التحول الرقمي يشير إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية في العمليات التربوية بهدف تحسين مخرجات التعليم، وخلق بيئة تعلمية أكثر تفاعلية، وفي هذا السياق يقول الأستاذ البونوحي أن: «التعليم الرقمي هو ذلك التعليم الذي يحدث في بيئة رقمية تعتمد على استخدام التكنولوجيا الرقمية بمختلف أنواعها في إحداث التعليم المطلوب، وتقديم المحتوى التعليمي، وما يتضمنه من أنشطة و مهارات واختبارات وغيرها بشكل إلكتروني، وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، مع وجود الاتصال المتزامن، وغير المتزامن، بين عناصر العملية التعليمية » (البشير البونوحي، 2023، ص81). أما حسب الأستاذ رشيد كرير ف :« إن إدماج التكنولوجيا الرقمية في تعليمنا أصبح ضرورة ملحة لا مناص منها، لما لها من أدوار فعالة في جودة التعلمات لمسايرة حاجيات المتعلمين» . (رشيد كرير، 2024،ص 159).

ومع هذا التحول، أصبحت الحاجة ملحة إلى إعادة النظر في ديدكتيك اللغة العربية، خاصة أن هذه اللغة تتميز ببنية صوتية ومعجمية غنية ومعقدة، ما يفرض تحديات كبيرة أمام المعلم والمتعلم، لذلك فإن التعليم الرقمي « يعد صورة من صور التطور في التعليم والتعلم في العصر الحديث حيث أصبحت مناهج وطرق التدريس في العصر الحالي، لا تعتمد فقط على التدريس بالطرق التقليدية أو الاعتماد على أسلوب واحد من الأساليب التعليمية دون غيره، بل أصبحت المناهج التعليمية بها العديد من المحتويات التي لابد وأن تتناسب مع الاتجاهات الحديثة والتي تعتمد على استخدام الشبكة العنكبوتية» .(البشير البونوحي، 2023، ص 88).

3-مفهوم الوعي الفونولوجي من السمع إلى الفهم:

يعد الوعي الفونولوجي قدرة التلميذ على التعرف على الأصوات داخل الكلمة، وتفكيكها، وإعادة تركيبها، حيث يمثل القدرة على تمييز الأصوات اللغوية والتعامل معها، وهو شرط أساسي لتعلم القراءة والكتابة، «فالوعي الفونولوجي يمكن من التعرف على الكلمات عبر الترميز الصوتي في القراءة المبتدئة، وهذا لا يعني بالضرورة أن هذه الآلية تحدد القدرة على القراءة في جميع مراحل النمو بل على العكس، هناك أدلة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

متزايدة تشير إلى وجود اتجاه نمائي بعيدا عن التعرف على الكلمات بوساطة صوتية في مراحل القراءة المبكرة نحو الوصول البصري المباشر وغير الوسيط في مراحل القراءة الأكثر تقدما».
(Stanovich, Keith, 1986,page 375)

وتتجلى مكوناته في:

- التعرف على المقاطع الصوتية.
- تمييز الأصوات الأولية والأخيرة.
- حذف أو استبدال أصوات في الكلمة.
- اللعب بالأصوات (الجناس...).

ولتنمية الوعي الصوتي يجب توفر الوسائط الرقمية الحديثة مثل:

- برامج التعرف على الأصوات.
- ألعاب صوتية تفاعلية.
- وسائط سمعية لتحسين النطق.

لكن هذا لا يمنع وجود صعوبات في تكييف هذه التطبيقات مع خصوصية الأصوات العربية، وفي هذا الإطار يقول محمود كامل الناقة أن «التطبيقات والممارسات تتمثل في الاستماع إلى اللغة العربية في سياقات واسعة، فإذا كنا نستخدم الكلمات المفردة في التمييز الصوتي، والعبارات والجمل في الاستماع والتذكر، فيجب هنا أن نستخدم المحادثات القصيرة والقراءات الشفوية التي تحتاج إلى متابعة وفهم» .(محمود كامل الناقة، 1985، ص 124)

4- مفهوم الوعي المعجمي من الكلمة إلى المعنى:

يعد الوعي المعجمي قدرة التلميذ على فهم معاني الكلمات وتوظيفها في سياقات مختلفة، أما في الشق المعجمي، فإن الرصيد اللغوي لدى الطفل يعتبر من المداخل الأساسية للفهم والتعبير والتفكير.

وكمثال على ذلك يمكن اعتبار الحكاية الرقمية من المكونات التي تساهم في إغناء الرصيد المعجمي، حيث تهدف إلى «إغناء الرصيد المعجمي للمتعلمين، بمفردات وكلمات وأساليب جديدة في مختلف المجالات والميادين، وتمكنهم من التعبير بشقيه الكتابي والشفهي بلغة عربية فصيحة، كما أن هذا النمط من التعليم الرقمي، فتح للمتعلمين آفاقا واسعة لتنمية شهيتهم الذهنية نحو الاكتساب والتعلم». (رشيد كرير، 2024، ص 164)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وتتجلى أهدافه أساسا في:

- تعزيز قدرة التلميذ على الاستيعاب اللغوي والفهم.
- تنمية الحس الدلالي للكلمات.
- بناء شبكة علاقات بين المفردات (ترادف، تضاد، اشتقاق...).
- استعمال اللغة بوظائفها المختلفة: الإخبار، الوصف، التعبير، الحوار...

ولتنمية الرصيد المعجمي لابد من اعتماد تقنيات الرقمية من قبيل:

- القواميس المصورة.
- مقاطع تفاعلية تربط بين الصورة والكلمة.
- ألعاب بناء المفردات، وفي الإطار يمكن إبراز الدور الذي تلعبه الألعاب الرقمية حيث، «تعمل على تعزيز الذاكرة طويلة المدى وتحسين مهارات الاستماع والتواصل وحل المشكلات، من خلال الاختبارات والتحديات الموجودة في اللعبة، كما تهدف إلى إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين ضمن سياق تعليمي رقمي مشوق» .(لمياء قدرز، صلاح الدين مبارك حداد، 2024، ص 337).

وانطلاقا مما سبق إن هذان الوعيان يشكلان أساسا متينا لتعلم القراءة والفهم والاستيعاب، فهما من المهارات التي تكتسب أهمية كبرى في بداية سنوات التمدرس.

المبحث الثاني: ديدكتيك اللغة العربية والطرائق البيداغوجية الرقمية

يشمل التحول الرقمي في تعليم اللغة العربية استخدام مجموعة من الوسائل الحديثة: تطبيقات الهواتف الذكية، الألعاب التعليمية التفاعلية، المنصات الإلكترونية، ومقاطع الفيديو التعليمية، التي تهدف إلى تنمية الوعي الصوتي والمعجمي بطرق محفزة وجذابة.

وعلى سبيل المثال، يعتمد على الألعاب التعليمية في التعليم في تمييز الفونيمات ونطق الكلمات، مما يساعد التلاميذ على تطوير مهارات الوعي الفونولوجي بطريقة نشيطة وتفاعلية، كما تتيح الموارد الرقمية للمعلم إمكانية تخصيص الدروس حسب مستوى كل تلميذ، ما يجعل التعليم أكثر فعالية ونجاعة.

لكن اللغة العربية في المدرسة الابتدائية تواجه صعوبات في سياقات مدرسية متعددة، ناتجة عن طبيعة نظامها الكتابي والصوتي، وكثرة مفرداتها وتنوع تراكيبها، إذ، «إن متعلم اللغة العربية في بداية التعلم يواجه صعوبات كثيرة، منها عدم فهم معاني الكلمات ومقاصدها، فيستعين عن طريق التقييس باللغة الأم، ومن ثم يسقط

في ظاهرة التداخل اللغوي دون قصد منه، مما يفسد العلاقة بين اللغة والفكر، لأن استخدام اللغة بشكل سلس يستوجب اشتغالهما معا» (إسماعيل الهرط ، 2021 ، ص 962)، أي أن الاستفادة من الوسائل الرقمية يجب أن يكون مؤطر بوعي ديداكتيكي يستخدم تكنولوجيا رقمية تضع بين المتعلم معاجم لغوية مساهمة في الفهم، لا أن تتحول إلى مجرد نقل للدرس التقليدي إلى الشاشات.

لذلك فإن المدرسة الرائدة تمثل بيئة واعدة لإعادة بناء ديدكتيك اللغة العربية بشكل أكثر تفاعلية، لا سيما من خلال:

- تكامل بين المناهج التقليدية والوسائط الرقمية.
- إدراج أنشطة تفاعلية لتنمية المهارات اللغوية.
- اعتماد روائز الموضعة التي تبنى على الأداء الفعلي لا فقط على التراكمات النظرية.

ولكن نجاح هذا النموذج سيظل رهينا بوجود بيئة رقمية متكاملة، وتكوين فعال للأساتذة، وتوفير موارد عربية مناسبة للمستوى العمري.

وفي إطار المدرسة الرائدة وكمدرسين ممارسين، لاحظنا اعتمادا متزايدا على:

- ألعاب تفاعلية صوتية تساعد التلاميذ على التمييز بين الأصوات (مثل الفرق بين الحروف المتقاربة صوتيا).
- برمجيات تعليمية تقدم أنشطة في تحليل الكلمة إلى مقاطع وأصوات.
- منصات رقمية تحتوي على تمارين في المفردات والمعاني، تكافئ التلميذ بشارات تحفيزية (نجمات الطلاقة في اللغة العربية).

مما سبق يتضح أن كل هذه الوسائط الرقمية ساهمت مساهمة مهمة في تنمية الوعي الفونولوجي والمعجمي لدى التلاميذ، خاصة الذين يعانون تعثرات تعلمية قليلة، لأنهم وجدوا فيها بدائل مرنة وداعمة.

المبحث الثالث: تعليم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية الرائدة

1- مفهوم المدرسة "الرائدة":

يشير مفهوم "المدرسة الرائدة" إلى المؤسسات التعليمية التي تعتمد مقاربات بيداغوجية حديثة، وتستثمر في التكنولوجيا التعليمية والابتكار التربوي، وغالبا ما تكون هذه المدارس مختبرا لتجريب سياسات تربوية جديدة قبل تعميمها، ومن هنا «شكلت "المدرسة الرائدة "نموذج مبتكر لتطوير التعليم في العصر الرقمي، لتجاوز التحديات التي تواجه التعليم التقليدي في ظل التقدم التكنولوجي السريع، إذ أن التعليم يحتاج إلى

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

نموذج جديد يتماشى مع احتياجات الجيل الرقمي الذي يعتمد بشكل متزايد على الإنترنت والأدوات الرقمية، لذا جاء هذا المشروع في المغرب، والذي تبنته وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة كجزء من خارطة الطريق 2022-2026،بهدف تحسين جودة التعليم العمومي، ويركز المشروع على استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الإلكتروني(...) ويعتمد على استراتيجيات تربوية حديثة مثل "التدريس وفق المستوى المناسب TaRL"(...) وتسعى مدارس الريادة إلى تحقيق أهداف متعددة، منها تحسين جودة التعليم، تقليص الفجوة التعليمية، الحد من الهدر المدرسي» (مصطفى سماعيلي،2024، ص47).

2- خصوصية المدرسة الابتدائية الرائدة:

أشير هنا إلى أن موضوع دراستي بالأساس يرتكز على تجربة المدرسة الابتدائية الرائدة، وهي مؤسسة تربوية نموذجية تعتمد توجهات تجريبية في تحديث الممارسات البيداغوجية، وترتكز على:

- استعمال الوسائط الرقمية بشكل مكثف في الفصول الدراسية (التكنولوجيا الحديثة).
- اعتماد طرائق تفاعلية (التعليم التفاعلي).
- تحقيق دمج فعلي للتكنولوجيا في تعلم اللغة العربية تحديدا.
- تطوير المهارات الشخصية.
- التقييم المستمر.
- بيئة تعليمية شاملة.

وانطلاقا من هذه الخصوصيات المتفردة التي تتميز بها المدرسة الرائدة يجعل هذه الأخيرة بيئة مثالية لدراسة أثر التحول الرقمي على تنمية المهارات اللغوية الأساسية، خصوصا الوعيين الفونولوجي والمعجمي.

3- التحديات والصعوبات الميدانية في التعليم الرقمي بالمدارس الرائدة:

رغم الإيجابيات التي تقدمها الرقمنة في تعليم اللغة العربية، إلا أن المدارس الرائدة تواجه العديد من التحديات و«الصعوبات التي تعيق تطبيق هذا النموذج، مثل الفجوة الرقمية ونقص التمويل، تكوين الأطر...مما يتطلب جهودا مستمرة لضمان نجاحه وتعميمه» (مصطفى سماعيلي، 2024، ص47)، وسنفصل أكثر في هذه التحديات فيما يلي:

1. **ضعف التكوين الرقمي للمعلمين (الفجوة الرقمية)**

✓ الكثير من المعلمين يفتقرون إلى التكوين الكافي لاستخدام الأدوات الرقمية التعليمية، مما يحد من فاعلية دمج التكنولوجيا.

2. **قلة الموارد الرقمية العربية:**
   - ✓ نقص المحتوى الرقمي الموجه خصيصا لتعليم اللغة العربية الفصحى، خاصة فيما يتعلق بالوعي الفونولوجي والمعجمي، ما يضطر المدرسين إلى التكييف أو الترجمة إلى لغة أخرى.
3. **ضيق الوقت:**
   - ✓ الوقت المخصص للأنشطة الرقمية غالبا ما يكون غير كاف ضمن الحصة الدراسية.
4. **التفاوت في الإمكانيات التقنية بين المدارس والمتعلمين:**
   - ✓ تفاوت كبير بين المدارس في توفر الأجهزة (أجهزة لوحية، حواسيب، إنترنت...)، مما يؤثر على جودة التعلم، كما يوجد أيضا تفاوت بين التلاميذ: بعضهم لا يملك الأجهزة أو الاتصال الجيد بالإنترنت في المنزل، مما يؤثر على متابعة الأنشطة الرقمية.
5. **مقاومة التغيير:**
   - ✓ بعض الفئات التربوية والإدارية مترددة في استبدال الطرق التقليدية بطرق رقمية، لأسباب تتعلق بالثقافة أو القلق من فقدان دور المعلم.
6. **عدم ملاءمة بعض التطبيقات:**
   - ✓ استخدام تطبيقات غير مخصصة للعربية، أو تلك التي تفتقر إلى مرونة في التعامل مع خصوصيات اللغة العربية (مثل حركات التشكيل).
7. **صعوبات في تقييم التلاميذ إلكترونيا:**
   - ✓ غياب أدوات تقييم إلكترونية متطورة تناسب المستويات الابتدائية، وقلة الخبرة في تصميم اختبارات رقمية موثوقة.
8. **التشتت وقصر فترة الانتباه:**
   - ✓ استخدام التكنولوجيا قد يسبب تشتت بعض التلاميذ، خاصة إن لم تكن الأنشطة موجهة ومثيرة بشكل كاف.

واعتمادا على ما سلف، فإن دمج التحول الرقمي في تعليم الوعي الفونولوجي والمعجمي يواجه صعوبات عديدة، ولكن سنذكر بعض المقترحات لتجاوز بعض منها عبر:

- ❖ تطوير محتوى رقمي خاص باللغة العربية، يراعي الخصوصيات الصوتية والمعجمية للغة.

- ❖ تكوين مستمر للمدرسين في مجال الديداكتيك الرقمي، خصوصا في المهارات الصوتية والمعجمية.
- ❖ إدماج أنشطة التقويم التكويني الرقمي لرصد تطور الوعي الصوتي والمعجمي بشكل دوري.
- ❖ تخصيص وقت كاف داخل الجدول المدرسي للأنشطة الرقمية، دون أن تكون مكملة للحصة فقط.
- ❖ تطوير بنية تحتية رقمية متينة ومستدامة في المدارس.
- ❖ تصميم موارد رقمية تراعي خصوصيات اللغة العربية، وتراعي مستويات التلاميذ المختلفة.
- ❖ تشجيع البحث التربوي في تقويم أثر التحول الرقمي على تعلم اللغة، وبالأخص تنمية مهارات الوعي الفونولوجي والمعجمي.

المبحث الرابع: آفاق وتوصيات عملية لتطوير ديدكتيك اللغة العربية رقميا

وفي ختام هذه المداخلة، سنطرح جملة من الآفاق المستقبلية لتطوير الممارسة الرقمية في تعليم اللغة العربية، إلى جانب عدد من التوصيات العملية التي من شأنها الإسهام في تجويد هذا التعليم في البيئات الرقمية، بما يراعي حاجات المتعلم المعاصر، ويعزز الكفايات اللغوية الأساسية منذ السنوات الأولى من التمدرس، إذ تتيح التطورات التكنولوجية الحديثة فرصا غير مسبوقة لتطوير ديدكتيك اللغة العربية، وذلك من خلال:

- **التعلم المخصص** :إمكانية تصميم برامج تعليمية تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، عبر الذكاء الاصطناعي.
- **التعلم التعاوني عبر المنصات الرقمية** :تفعيل التواصل بين التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور من خلال بيئات تفاعلية.
- **استخدام الواقع المعزز والواقع الافتراضي** :توظيف تقنيات المحاكاة لتعليم المفردات والأصوات في سياقات واقعية، وذلك لإثراء التعلم اللغوي عبر تجارب تفاعلية.
- **المحتويات الرقمية التفاعلية** :دمج النصوص مع وسائط متعددة (صوت، صورة، فيديو) لتعزيز الفهم والذاكرة، مع مراعاة الخصوصيات اللغوية للغة العربية.

أما فيما يخص التوصيات فإننا نقترح ما يلي:

1. تطوير محتوى رقمي عربي موجه للمرحلة الابتدائية، حيث يتضمن أنشطة منظمة لتنمية الوعي الفونولوجي والمعجمي، مع مراعاة التنوع الثقافي واللغوي.

2. تكوين مستمر للمعلمين من خلال دورات تدريبية مركزة على مهارات استخدام التكنولوجيا والتفاعل الرقمي في تعليم اللغة العربية، لتقوية قدراتهم في استخدام التكنولوجيا التعليمية.
3. إشراك الأسرة والمجتمع عبر تقديم ورشات تفاعلية للأسر لتعزيز الدعم الأسري.
4. تبني مقاربات بيداغوجية رقمية تفاعلية كالتعلم القائم على المشاريع، والتعلم باللعب، مع استخدام الوسائط الرقمية، أي بمعنى دمج تطبيقات تفاعلية وألعاب تعليمية محفزة في البرامج الدراسية.
5. العمل على إنتاج محتوى رقمي عالي الجودة ومناسب للتلاميذ في مختلف مراحل التعليم الابتدائي، مع التركيز على اللغة العربية الفصحى.
6. تطوير نظام تقويم رقمي شامل يجمع بين التقييم المستمر والتكويني والنهائي مع تغذية راجعة فورية (توفير آليات تقييم رقمية فعالة تواكب مستجدات التعلم والتقنيات الحديثة).
7. تشجيع البحث العلمي في مجالات ديدكتيك اللغة العربية والتحول الرقمي، لتطوير نماذج وأساليب مبتكرة.
8. مراجعة المناهج الدراسية لتضمين مهارات الوعي الفونولوجي والمعجمي ضمن التعليم الرقمي والتقليدي بشكل متكامل.
9. تعزيز الشراكات بين المؤسسات التعليمية والمطورين الرقميين لإنتاج موارد تعليمية مبتكرة ومتكاملة.

إن هذه التوصيات المقترحة آنفا تشكل أهم الخطوات نحو إرساء تعليم لغوي عربي رقمي فعال، يواكب التحولات التكنولوجية ويستجيب لتطلعات الجيل الرقمي.

الخاتمة:

في الختام، لا شك أن التحول الرقمي في ديدكتيك اللغة العربية يفتح آفاقا جديدة ومهمة لتطوير تعليم اللغة، ويمنحنا فرصا لتحسين المهارات الأساسية للتلاميذ، خاصة في المراحل المبكرة، لكن هذا التحول يحتاج إلى رؤية واضحة، دعم مستمر، وتعاون بين كل الفاعلين التربويين، حيث إن دمج التحول الرقمي في تعليم الوعي الفونولوجي والمعجمي لا يحدث فقط تحسنا في مخرجات التعلم، بل يعزز من دافعية التلاميذ وقدرتهم على التفاعل الإيجابي مع المادة التعليمية.

غير أن نجاح هذا المسعى يظل مرتبطا بإعداد بيئة تعليمية متكاملة، تشمل التكوين الجيد للمعلمين، وتوافر الموارد الرقمية ذات الجودة، واستراتيجية واضحة لدعم التلميذ والأسرة.

في ظل هذه الرؤية، يمكن للمدارس الرائدة أن تكون محطات نموذجية في مسيرة تطوير تعليم اللغة العربية، بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي وتحدياته، فهي اليوم نموذج يحتذى به في دمج التحول الرقمي

في التعليم، لكنها في الوقت نفسه تبرز الحاجة إلى تطوير استراتيجيات واضحة لتدريس المهارات اللغوية الدقيقة، مثل الوعي الفونولوجي والمعجمي، والتي تعد الأساس في بناء القراءة والفهم والتواصل.

وفي ضوء هذه التحديات والفرص، نبقى آملين أن نواصل تطوير المناهج والطرائق، بما يضمن تعليما لغويا رقميا ناجعا، محفزا، وشاملا لجميع المتعلمين.

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. البونوحي، البشير، (2023)، **التطور التاريخي للتعليم الرقمي وأهميته في تطوير الممارسة التربوية**، مجلة تكوين للدراسات التربوية وأبحاث التجديد البيداغوجي، المجلد 1، العدد1.
2. الهرط، إسماعيل، (2021)، **وضع الدرس اللغوي بالسلك الابتدائي في المدرسة المغربية: الصرف والتحويل نموذجا**، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 1، الجزء الثاني، العدد 3.
3. سماعيلي، مصطفى (2024)، **المدرسة الرائدة: نموذج مبتكر لتطوير التعليم في العصر الرقمي**، مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، العدد العاشر.
4. كرير، رشيد، (2024)، **دور الحكاية الرقمية في تنمية الرصيد المعجمي بين إكراهات اللغة وصعوبات الترجمة عند متعلمي المستوى الأول ابتدائي الناطقين بالأمازيغية**، في علوم التربية والترجمة الواقع والآفاق (سلسلة كتب جماعية، 2،)، منشورات مجلة كراسات تربوية، ط1، المغرب.
5. "قدرز، لمياء"، و "حداد، صلاح الدين مبارك" ،(2024) ، **دور استراتيجية الألعاب التعليمية الرقمية في تعلم اللغة العربية عند الطفل**: ألعاب تطبيق بيك تعلم الحروف للأطفال –نموذجا .– مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 13، عدد4.
6. الناقة، محمود كامل، (1985)، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه – مداخله – طرق تدريسه**، مكة المكرمة: وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرى.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قائمة المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

1. Stanovich, K. E. (1986). "Matthew Effects in Reading: Some Consequences of Individual Differences in the Acquisition of Literacy." Reading Research Quarterly.
2. Zalauf Madeleine, pierre-français coen, (2025), « du triangle pédagogiques au triangle des gestes professionnels de l'enseignant », Faculté des sciences de l'éducation et de la formation, université de Fribourg (suisse).